كيف نُعلّم الأطفال القيم في المنزل ورياض الأطفال؟ الجميل يطلب، والجميل يُلبي. الأطفال مرآة لنا، تعكس ما يتعلمونه في المنزل ورياض الأطفال. هناك مقالات لا حصر لها حول موضوع التربية من خلال القدوة الحسنة. ومع ذلك، نلتقي مرارًا وتكرارًا بمربّين، وأولياء أمور أطفال صغار عمومًا، يطالبون بالاحترام ولا يمنحونه، ويطلبون التحدث بأدب لكنهم ليسوا كذلك، ويتوقعون الصمت في رياض الأطفال بينما يرفع طاقم التعليم أصواتهم مرارًا وتكرارًا. التحدي الأكبر الذي يواجهنا، نحن الآباء والمربّين، هو تكييف وتيرتنا المختلفة مع وتيرة الأطفال. لا يوجد أب أو أم لا يعرف "التنظيم الصباحي" الذي قد يتحول إلى كابوس كل صباح. ولا يوجد معلم في رياض الأطفال لا يعرف أولئك الأطفال الذين لا يستجيبون حتى عند مناداتهم مرارًا وتكرارًا. التعليم عملية مستمرة، أي أنك لن ترى نتائجها بين ليلة وضحاها. لذلك، من المهم جدًا أن نطالب بما نستطيع تحقيقه. عندما نطالب أطفالنا بشيء لا نستطيع تلبيته، يمكننا أن نفترض مسبقًا أنهم لن يلبوا نفس المطلب. جزء كبير من عملية التعلم لدى الأطفال، وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، ليس تعلمًا معرفيًا. لنفترض أنك ستعلم الأطفال في المرحلة القادمة من الروضة استخدام الكلمات المهذبة. اشرح لهم أنه يجب عليهم قول "شكرًا" عند تلقي هدية، و"آسف" عند إيذاء مشاعر الآخرين، و"من فضلك" عند طلب مشاركة لعبة من صديق. يمكنك قراءة كتب أطفال مناسبة تتناول هذا الموضوع، ولصق صور مناسبة على لوحة المحتوى. لكن إذا لم تستخدم أنت نفسك الكلمات المهذبة، سواء بينك وبين الموظفين أو بينك وبين الأطفال، فمن المحتمل ألا تنجح في هذه العملية. من ناحية أخرى، إذا استخدمت الكلمات المهذبة بانتظام، فمن المرجح أن ترسخ العملية والرسائل بنجاح. كيف نُعلّم الأطفال قيم الاحترام والتعاطف؟ كيف نُعلّمهم الأدب؟ وتحمّل مسؤولية أفعالهم؟ "للحصول على الاحترام، عليك أن تعمل". والعمل يعني إظهار الاحترام. عبارات مثل "ولد سيء"، "كسول"، "أنت تُخرّب كل شيء دائمًا"، "لماذا تضرب دائمًا؟" هي عبارات مُسيئة تُشير إلى عدم احترام الطفل، وتُؤذي صورته الذاتية وثقته بنفسه. عندما نقول للطفل "لماذا تُمزّق الكتاب؟"، فإننا لا نضع حدًا، بل نُوبّخه ونُصدر عليه أحكامًا، بينما في الواقع يجب أن نُوضّح له أهمية حماية الكتاب، وأنه لا يجوز تمزيق صفحاته، وأن الكتاب مُخصّص للقراءة ومشاهدة الصور فقط. الاحترام، على سبيل المثال، هو تقبّل مشاعر الطفل حتى لو لم نتفق معها، وحتى لو اعتبرناها "مضيعة للوقت". إذا جاء الطفل إلى معلمة الروضة "ويشتكي" من أن صديقًا قال له شيئًا جرح مشاعره، فإن الرد المطلوب هو التعاطف والتفهم، وبالتأكيد أن يُقال له: "وماذا في ذلك إن قال. ؟". الاحترام هو أيضًا تعزيز وتشجيع للأمور الجيدة، وهو الإصغاء ـ السماح للطفل (عندما يكون قادرًا على الكلام بالطبع) بالتحدث عن مشاعره أو ببساطة التحدث إلينا عن الحقيقة، وهو احترام طلباته ـ ضمن إطار الحدود والقواعد القائمة، وأيضًا ـ احترام الآخرين في حياتنا المشتركة. إذا لم نحترم نحن أنفسنا المعلمة، أو معلمة الروضة، أو الجيران، أو إذا لم تحترم معلمة الروضة مقدم الرعاية أو الوالدين. فمن المرجح أن يتصرف الأطفال بالطريقة نفسها تمامًا. التعاطف قيمة لا تُقدر بثمن في حياتنا، صغارًا وكبارًا. التعاطف هو قدرتنا على الشعور بالآخرين وفهمهم، وإظهار الاهتمام والرعاية والحساسية. عملية التعاطف هي عملية حدسية تعتمد أساسًا على الاستخدام المتحكم فيه لآلية الإسقاط. يستعين الشخص المتعاطف بكامل تجاربه وخبراته وعالم خياله ليقترب أكثر مما يدور في داخل الآخر (روزنهايم، ١٩٩٢). تُعدّ هذه القيمة أساسية للنمو السليم على المستوى الاجتماعي. فالأطفال المتعاطفون يتأقلمون مع المواقف الجديدة بسهولة أكبر. يتأقلمون مع مولود جديد في الأسرة، ويفهمون غيرة أخيهم الأصغر عندما يُسمح لهم بفعل شيء "للكبار"، ويختارون مشاركة اللعب مع صديق في ساحة الروضة عندما يرونه وحيدًا، ويفهمون غيرة ذلك الصديق عندما تُؤخذ لعبته المفضلة. مع ذلك، لا تزال هناك صعوبة في غرس التعاطف. غالبًا ما تنبع الصعوبات الشائعة من فرط تعلّق الآباء بأبنائهم، نتيجةً لصعوبة التعبير عن التعاطف مع أنفسهم. مع ذلك، لا تزال هناك صعوبة في غرس التعاطف. وبالمثل، يُشكل الاضطراب العاطفي الذي يُعاني منه البالغون في المواقف الضاغطة عائقًا أمام غرس قيم التعاطف، كما هو الحال عندما يسقط طفل ويُصاب. كيف يُمكن تعليم الأطفال قيم التعاطف؟ أولًا، لا بد من القدوة الحسنة. كما ذُكر سابقًا، عاملوا الطفل بالطريقة التي تُريدون أن يتعلمها في معاملة الآخرين. عندما يقترب طفل من مُعلمة الروضة ويشكو من أن أصدقاءه لا يُشاركونه اللعب، يجب أن نتفهمه، ونتقبل الأمر، ونُعبر له عن مشاعره. كونوا بجانبه أيضًا من خلال العناق، والكلمة الطيبة، والنظرة الدافئة المُحبة، وقدموا له خيارات للتأقلم: "هل تُريد أن تأخذ الحيوانات والمكعبات وتدعو جوناثان للعب معك؟" (وليس "لا بأس، اذهب والعب مع الأطفال الآخرين"). ثانيًا، ساعدوا الطفل على فهم معاناة الآخرين. لا يُفسر الأطفال دائمًا تعابير الوجه ولغة الجسد بشكل صحيح، وأحيانًا لا يُلاحظون علامات الضيق. عندما يضرب طفل صديقه في الروضة، أو أخاه في المنزل، يمكنكِ الرد قائلةً: "مايا تبكي لأن الضربة التي وجهتها لها آلمتها". كذلك، وضّحي للطفل السلوك المتوقع منه وفقًا للقيم التي تؤمنين بها: "في المنزل/الروضة، نلعب معًا ولا نضرب. سنتحدث ونجد حلاً يرضي الطرفين. اذهبي واطلبي من مايا السماح".

Summarized by © lakhasly.com

مثال آخر هو عندما يسقط طفل ويتأذى. في كثير من الأحيان، يكون السلوك الشائع هو "مغادرة" المكان فورًا، وأحيانًا يصاحب الحادث صراخ يدل على فقدان السيطرة والتوتر. يمكنكِ اتباع نهج مختلف: ساعدي المجموعة، وحافظي على هدوئكِ. اشرحي للأطفال الفضوليين أن يواف سقط وتلقى ضربة قوية في ساقه. إنه متألم جدًا ولذلك يبكي. يمكنكِ تعليم الطفل التعاطف من خلال سؤاله: "ما رأيك، ما الذي يمكن فعله عندما يتعرض صديق للضرب؟" ستوضح رؤى الأطفال أفعالهم المستقبلية: سيقول أحد الأطفال: "أحتاج إلى معانقتك وتقبيلك"، وهنا يتمثل دورنا في تقديم تعزيز إيجابي لهذا الطفل. هنا أيضًا، قد يُشكل اختلاف "مزاج" الطفل، مقارنةً بمزاجه، والفارق الشاسع بين وتيرة العمل المطلوبة منا نحن الكبار، ومزاج ووتيرة أطفال ما قبل المدرسة، عائقًا كبيرًا أمام غرس قيمة تحمل المسؤولية. هناك أمثلة كثيرة على ذلك. ففي المنزل، يُلحّ الأهل مرارًا وتكرارًا: هل غسلت أسنانك؟ هل ارتديت جواربك؟ هل أخذت حقيبتك؟ هل جمعت ألعابك؟ وفي الروضة، عندما يكون المعلمون والموظفون تحت ضغط الالتزام بالمواعيد النهائية، وعرض الأعمال الفنية، وإنهاء العمل قبل بدء الحصة. يا له من "صداع" يُسببه لنا هذا نحن المربين! فماذا نفعل؟ نجمعهم في أماكنهم، ونسمح لهم بالتقدم ببطء (في الأعمار الأكبر قليلًا)، وبعد الروضة والمدرسة، نوقف العمل الفني لأننا مضطرون، ببساطة، علينا إنهاؤه قبل بدء الحصة. نتيجة كل هذه الأمثلة هي طفل لا يعرف، ولا يرغب حقًا في تحمّل المسؤولية. فما جدوى بذل الجهد إذا كان شخص آخر سيقوم بكل شيء نيابةً عنه؟ ما جدوى بذل الجهد إذا كنا سنغادر إلى الروضة في الساعة 7:30، أو بعد نصف ساعة؟. الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه المشكلة وتعليم الطفل تحمّل المسؤولية هي الجلوس معه بهدوء، وشرح الخطوات التي يجب عليه اتخاذها لمغادرة المنزل في الوقت المحدد. يمكنك سؤاله عن هذه الخطوات، وستتفاجأ ـ فهو يعرفها جيدًا. يمكنك استخدام وسائل مساعدة مثل السبورة المغناطيسية/الممحاة/الرسومات، ولكن بمجرد شرح الأمور له، يجب عليه القيام بها (بمساعدتك، حسب عمر الطفل)، وحتى لو لم يقم بكل الخطوات، سنغادر في الموعد المحدد، حتى لو لم يكن لديه وقت لتناول رقائق الذرة أو تنظيف أسنانه. الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه المشكلة وتعليم الطفل تحمّل المسؤولية هي الجلوس معه بهدوء، وشرح الخطوات التي يجب عليه القيام بها (بمساعدتك، حسب عمر الطفل)، وحتى لو لم يقم بكل الخطوات، سنغادر في الموعد المحدد، حتى لو لم يكن لديه وقت لتناول رقائق الذرة أو تنظيف أسنانه. الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذه المشكلة وتعليم الطفل تحمّل المسؤولية هي الجلوس معه بهدوء، وشرح الخطوات التي يجب عليه القيام بها لمغادرة المنزل في الوقت المحدد. حتى في رياض الأطفال، حتى لو بدأ الدرس، وحتى لو كنا بحاجة للاستعداد لحفل، ينبغي السماح للأطفال بإنجاز المهام بأنفسهم لا نيابةً عنهم. ضعوا جداول زمنية ("بعد العشاء، سنجلس على طاولات الحرف اليدوية، ونصنع شمعدانات من الطين، ثم ستكون هناك حصة موسيقى. من لا يملك الوقت لإنهاء الشمعدان، فسيفعل ذلك مباشرةً بعد الحصة. في رياض الأطفال للأعمار الأصغر، فكروا وخططوا مسبقًا لما يستطيع الأطفال فعله ضمن الوقت المتاح، واسمحوا لهم بإنجاز المهام بأنفسهم وفقًا لطبيعتهم. بهذه الطريقة، سيتعلمون تحمل المسؤولية تدريجيًا وبثبات. وهكذا، بكثير من الصبر والمثابرة، وبالطبع الحب، سنرشد أطفالنا، في المنزل وفي رياض الأطفال، إلى الطريق الصحيح.

Summarized by © lakhasly.com